مجتمع

يونيسف: 6 ملايين طفل تضرروا جراء الإعصار ياغي

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، أمس الأربعاء، أن حوالى ستة ملايين طفل تضرروا جراء الإعصار ياغي وما واكبه من فيضانات مدمرة في جنوب شرق آسيا. وقالت المديرة الإقليمية ليونيسف لشرق آسيا والمحيط الهادئ جون كونوغي إن «الأولوية الأولى يجب أن تقضي بإعادة توفير الخدمات الأساسية التي يعول عليها الأطفال والعائلات، ولا سيما مياه الشرب والتربية والعناية الصحية». وأسفر الإعصار ياغي، وهو الأقوى الذي يضرب المنطقة منذ عقود عن مقتل أكثر من 500 شخص في فيتنام وبورما وتايلاند ولاوس. (فرانس برس)

انخفاض منسوب أنهار حوض الأمازون

تسبّب أسوأ جفاف على الإطلاق في انخفاض منسوب المياه في أنهار حوض الأمازون إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، فيما جفّت بعض مجاري الأنهار التي كانت تُستخدم في الملاحة في السابق. وانخفض منسوب نهر سوليمويس، أحد الروافد الرئيسية لنهر الأمازون الذي تنبع مياهه من جبال الأنديز في بيرو، إلى أدنى مستوى له على الإطلاق في تاباتينجا، وهي مدينة برازيلية تقع على الحدود مع كولومبيا. وجفّ فرع من نهر سوليمويس بالكامل في منطقة تيفي. وجفّت أيضاً بحيرة تيفي القريبة، ما تسبّب في نفوق أكثر من 200 دلفين. (رويترز)

أحد المصابين جراء تفجير البيجر (محمد سلمان)

مستشفيات لبنان تعيش فاجعة جديدة

كانت مستشفيات لبنان أول من أمس في حالة طوارئ، وإن كانت ليست الأولى من نوعها. واستقبلت آلاف الجرحى في وقت تضافرت جهود المسعفين والأطباء

بيروت ـ **سارة مطر**

غصّت مستشفيات العاصمة اللبنانية بيروت وضاحيتها الجنوبية، وصولاً إلى مستشفيات محافظتَي الجنوب والبقاع، يوم أول من أمس، بآلاف الجرحى والحالات الحرجة من جراء الاختراق الإسرائيلي والتفجيرات المتنقلة والمتزامنة التي طاولت أجهزة الاتصال (بيجر) العائدة لعناصر حزب الله اللبناني.

وعلى وقع صرخات الاستغاثة والنداءات الإنسانية للتدخل العاجل والتبرع بالدم ومضاعفة الكوادر الطبية والتمريضية، ازدحمت أقسام الطوارئ وممرات المستشفيات ومرافقها وغرفها بأعداد ضخمة من الضحايا والمصابين، الذين تنوعت إصاباتهم بين طفيفة وبليغة. مأساة إنسانية جديدة أعادت إلى ذاكرة اللبنانيين المشاهد المروّعة لانفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/ آب 2020، وشاء القدر أن يختبر المواطنون فاجعة أخرى شكلت صدمة جماعية. وكشف وزير الصحة العامة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال، الدكتور فراس الأبيض، أن «عدد الشهداء ارتفع إلى 12 شهيداً حتى بعد ظهر أمس، بينهم طفلان وعدد من العاملين في القطاع الصحي». ولفت إلى أنه «خلال نصف ساعة فقط، وصل إلى المستشفيات كافة ما بين 2750 و2800 مصاب، بينهم نحو 300 حالة حرجة. وأجريت 460 عملية جراحية للمصابين، غالبيتها في العيون، وكذلك الأطراف وخصوصاً اليد». يقول رئيس وحدة الخدمة والعمليات في الدفاع المدني اللبناني، وليد حشاش، لـ «العربي الجديد»، إنه «بمجرد وقوع الحادث الأليم، تدخلت فرق الدفاع المدني على الفور بنحو 45 سيارة إسعاف وفريق المشاة المتخصص في الإسعافات الأولية، والذي توجه نحو الضاحية الجنوبية لبيروت (مكان وقوع التفجيرات)». ويقول: «باشرت فرقنا بنقل المصابين إلى المستشفيات، إلا أن العدد كان مهولاً، وهناك من نقل من قبل مواطنين بواسطة دراجات نارية وغيرها من وسائل النقل إلى المستشفيات الأقرب مثل مستشفى بهمن والرسول الأعظم والساحل في الضاحية الجنوبية، ما تسبب بضغط كبير على هذه المستشفيات، لدرجة لم تعد أقسام الطوارئ تتسع للمزيد، ولم تعد هناك قدرة للكشف على الجرحى، إذ سُجّل دخول نحو 70 إصابة إلى مستشفى واحد خلال الدقائق السبع الأولى. أمر دفعنا للعمل في اتجاهين: الأول معالجة الحالات غير المستعصية عبر الإسعافات الأولية الميدانية ثم نقلها إلى مستشفى آخر، والثاني سحب الحالات الطفيفة من المستشفيات الثلاثة المذكورة للحد من تراكم الأعداد». ويلفت حشاش إلى أن «غرفة العمليات التي أطلقتها وزارة الصحة منذ بداية الاشتباكات على الحدود اللبنانية الجنوبية في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، نفذت خططها واستعداداتها وجهوزيتها بشكل فاعل، لناحية التنسيق المنظم بين الوزارة ومختلف الجهات الطبية والتمريضية والهيئات والجمعيات الإسعافية، وتوزيع المصابين بشكل يتناسب مع القدرة الاستيعابية لكل مستشفى، عوض الضغط على مستشفيات محددة. وأفادتنا غرفة العمليات بتحديثات حول المستشفيات التي امتلأت وتلك التي لا تزال قادرة على الاستيعاب. ووزّعنا المصابين بين مستشفيات الضاحية الجنوبية ومستشفيات العاصمة، من مستشفى الجامعة الأميركية، ومستشفى القديس جاورجيوس الجامعي (الروم)، ومستشفى الجامعة اللبنانية الأميركية (رزق)، وأوتيل ديو، وجبل لبنان، ومركز كليمنصو الطبي، والجعيتاوي المتخصصة في الحروق، وغيرها من مستشفيات بيروت التي امتلأت بالكامل. أما الذين أصيبوا في جنوبي البلاد، فقد نُقلوا إلى مستشفيات النبطية وصور، فيما عولج المصابون في البقاع في مستشفيات المحافظة». يضيف أنها «أول عملية تنسيق فاعلة وباستجابة سريعة ومنظمة في ظل عدد الإصابات الضخمة. كنا قد اتخذنا الاستعدادات اللازمة للاستجابة لأي حرب أو كارثة مرتقبة». وأعلن رئيس وحدة الخدمة والعمليات أن «فرق الدفاع المدني لبّت نداء كل مستشفى يطلب الدعم، ونقلت المصابين الذين هم بحاجة لعمليات جراحية معقدة إلى المستشفيات القادرة على إجراء تلك العمليات. كما أننا التزمنا بالبقاء إلى جانب المستشفيات، تحسّباً لأي حالة خطرة تستدعي نقلها إلى مستشفى آخر، وتلبية التعميم الذي يدعونا إلى التبرع بالدم لإغاثة الجرحى». ويرى أن «الحدث كان أكبر بكثير من الطاقة الاستيعابية للمستشفيات، فهي ضربة غير متوقعة تتطلب طواقم طبية وتمريضية كبيرة، وقد تنوعت الإصابات بحيث كانت في الأذنين والوجه والخاصرة واليدين». وجهّز الصليب الأحمر اللبناني 133 سيارة إسعاف مع طواقمها، تدخلت في المناطق اللبنانية التي شهدتها التفجيرات، إلى جانب 170 سيارة احتياطية للتدخل حين تستدعي الحاجة. وعملت عناصر الصليب الأحمر على نقل المصابين إلى المستشفيات المجاورة، ونقل بعضهم من مستشفى إلى آخر. كما أن مراكز نقل الدم كانت مستنفرة على امتداد الأراضي اللبنانية، لسحب الدم وتوزيع الوحدات على المستشفيات. يكشف المدير العام لمستشفى رفيق الحريري الجامعي، الدكتور جهاد سعادة، أن «أكثرية الإصابات التي وصلت إلى المستشفى كانت في الوجه، وتحديداً في العيون، وفي أصابع اليد. كما أن الحالات خطيرة بغالبيتها، لناحية تضرر شبكة العين واحتمال فقدان البصر». يضيف في حديثه لـ «العربي الجديد»: «نواكب اليوم الحالات عن كثب، ونفحص كل مريض ونقيّم حجم الضرر وطريقة العلاج».

من جهته، يؤكد المدير الطبي في مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، الدكتور وائل الجاروش، لـ «العربي الجديد»، أن «أكثرية الإصابات هي في أصابع اليدين والعيون، وغالبيتها بليغة. استقبلنا 35 حالة وضعها مستقر. لكننا سجلنا أكثر من 20 إصابة باليدين والعيون وخمس حالات عولجت في قسم الطوارئ وغادرت إلى منازلها، كون الإصابة طفيفة. وهناك أربعة جرحى نقلوا إلى مستشفى العيون في بيروت بسبب خطر الإصابة على نظرهم. معظمهم تضررت لديهم عين واحدة أو اثنتان بنسبة كبيرة، ويحتمل أن يخسروا نظرهم. كما أن قرابة عشرة جرحى أجريت لهم عمليات جراحية لاستئصال شظية من البطن أو منطقة الحوض، إلى جانب عمليات ترميم الكسور في عظام الفخذين». وكان عدد كبير من المستشفيات تحفّظ عن تقديم أي معلومات بشأن عدد الحالات التي استقبلها ونوع الإصابات ومدى خطورتها.

من جهته، يوضح نقيب أصحاب المستشفيات في لبنان، الدكتور سليمان هارون، لـ «العربي الجديد»، أن «المستشفيات تمكنت من استيعاب المصابين. وعندما كان المستشفى يصل إلى الطاقة الاستيعابية القصوى، تم توجيه المصابين نحو مستشفيات أخرى. وعندما امتلأت مستشفيات الجنوب، أرسل الجرحى إلى مدينة صيدا (جنوب العاصمة) ثم إلى بيروت. وعندما امتلأت مستشفيات بيروت، نُقل الجرحى إلى المستشفيات الواقعة شمال العاصمة». ويكشف النقيب أنه «لا يمكن تحديد عدد الإصابات البليغة والطفيفة. لكن عدداً كبيراً لا يُستهان به من الإصابات بحاجة لعمليات جراحية، ونواصل العمل لضمان تأمين العلاج لكل مصاب، وسيتم نقل الجريح إلى مستشفى آخر في حال عدم قدرة المستشفى الموجود فيه على معالجته، أو أن علاجه يستدعي تقنيات معينة غير موجودة، وسنخفف الضغط كذلك عن بعض المستشفيات».

ويقسّم هارون المصابين بالتفجيرات إلى نوعين؛ جرحى تتم معالجتهم في أقسام الطوارئ، وإصابات تتطلب دخول المستشفى. يضيف: «هناك إصابات طفيفة تحتاج فقط لضمادات وإصابات تتطلب جراحات خفيفة، وكسور في العظام وإصابات في الجهاز الهضمي وفي الرأس والعين والأذن واليد، وهناك من قُطعت أصابعه وغيرها من الإصابات البليغة، بحسب مكان وضع جهاز الاتصال».

شاركت مئات سيارات الإسعاف في نقل الجرحى (محمد سلمان)

عن الإبادة والنقصان

شهادات ناجيات وناجين من حرب غزة

هذه شهاداتٌ لناجين وناجيات من الحرب في قطاع غزّة التقيْتهم في البرزخ. حكاياتٌ مَسمُولةٌ بالألَم والخوف والتحدّي في الفاجعة. سلسلةُ قصص توثيقيّة تبحث في ثيمة النُّقصان. هنا بشرٌ فقدوا كلّ شيء: عائلاتهم، بيوتهم، أطرافهم، أحشاءهم، قطعًا من اللّحم اعتادتْ أن تكسو عظامَهم، حواسَ زوّدتهم بها البيولوجيا للالتقاط معلوماتٍ عن العالم الخارجيّ، ورقعة تِينٍ توارِي سوءاتٍ خطيئة لم يقترفوها، ولغة متماسكة لم يُصبهَا ما أصاب أصحابها من تشظٍ وشتات واشتحالة إلى أشلاء متناثرة. قصص النُّقصان هذه: نُقصان الاجتماد من أعضائها، الخريطة من تضاريسها، التّربة من بقلها وقثائها وزيتونها، البحر من أسماكه، القصائد من وزنها وقافيتها، المنظومة التّعليميّة من أساتذتها وتلامذتها، المشافي من حَيَّقِ دَوَاء، قصص تُحاول الاكتمال عَبْرَ روي النُّقصان، صَوْت الضحية - التي لم تَعُد تَملكُ غَيْرَ ذاكرتها فعْلًا لِلْمقاومة - لِجَعل اللغة البَشريّة الحسّيّة قَادِرة على تَجسيد الألم أو النَّظر إليه، إنها مُحاوَلة لرؤية الإبَادة من وُجهة نظر خَاصَّة بلحْظة مُعَيّنة تبحث فيها حدث لفلسطينيّي غزّة بَعْد السَّابع من أكتوبر. تجدرُ الإشارة إلى أنّ هذه الشهادات التي تكتُبها الروائيّة سمر يزبك وتنشرُها «العربي الجديد» على حلقات ستصدُرُ لاحقًا في كتابٍ يحملُ اسمَ «ذاكرة النُّقصان».

شهادة | الطبيب خالد ابو سمرة

مناوبتي التي لم تنته

سمر يزبك

كانتْ عيناهُ ترمشان كثيرًا حين بدأنا نتكلّم، هضابُ من الدّمع تتماوجُ خلفَ أهدابه، أشعرُ وكأنها ستنطلقُ سيولًا في كلّ مرّة ينطقُ فيها باسم مدينته. ينطقُ اسمَ غزّة من فمهِ بطريقةٍ تقنعُ أنّ صكوكَ ملكيّة المكان موجودة بالأصل على شفاه أصحابها. ورغمَ سنوات شبابه الّتي لمْ تتعدّ الثّلاثين، بدأ شهادتهُ بصوتٍ رخيم وكأنّ شيخًا عبرَ الألمَ عصورًا على جسده، هو الّذي يتكلّم:

أنا خالد ابو سمرة، طبيب مقيم في مشفى الشّفاء. هكذا بدأ الكلام، حاولتُ ما استطعتُ تجنّب النّظر في عينيه، بينما استمرّت عيناهُ ترمشان، ترمشان كثيرًا بلا توقّف كما لو أنّه لم يعدْ يرغبُ مواجهة الواقع بعينيْن مفتوحتين.

يوم السّبت؛ السّابع من أكتوبر، حين فُتحتْ أبوابُ الجحيم، كانَ من المفروض انتهاءُ مناوبتي اللّيليّة في المشفى السّاعة السّابعة فجرَ ذلك السّبت الحريقيّ؛ - تحديدًا - قبلَ عشرينَ دقيقة من ذلك، عند السّاعة 6:40 تمامًا، عواءُ صواريخَ متوحّشة تأخذُ أمواجَ البحر بتمزيق صمتِ غزّة الصّباحيّ. وقفنا مذهولين ولم نعرفْ بدايةً منْ أينَ أتتْ هذه الأصوات، ولماذا! من الذي بدأ القصف! لمْ تطُلْ حيرتنا حتّى اكتشفنا أنّ الصّواريخَ تُطلقُ من جهتنا، من الأرض الّتي نقفُ فوقها، من قطاع غزّة. اعتقدنا بدايةً باغتيال شخصيّات قياديّة مثل صالح العاروري أو زياد نخالة وأنّ هذه الصّواريخ هي ردُّ الفعل الّذي اعتادتهُ غزّة في سنتها الفائتة. فعلنا ألّا الطّوارئ في المشفى باعصاب باردة كما لو كنّا نمارسُ عملًا اعتياديًا تدربنا عليه لسنين طويلة، الدّكتور جمال الحرازين والدّكتور معتز حرارة وأنا، كنّا نعرفُ أنّ الانتقامَ سيكون كبيرًا جدًا، لكنّ عقلنا كان عاجزًا أو لعلّنا كنّا نرفضُ تصوّرَ حجم الدّم الّذي سيسفكهُ الإسرائيليّون هذه المرّة. لم أغادر المشفى منذ تلك الحين.

بدأتِ الإصاباتُ تتوافدُ. السّيّارات؛ سواءٌ المخصّصة للإسعاف أو تلك الخاصّة تأتي، تتركُ حمولتها البشريّة ثمّ تمضي لإنقاذ المزيد. لحظاتُ التّأخير تُحسبُ بالدّم والشّهداء، جرحى محمولون على الأكتاف يصلون أيضًا. يدركُ الأطبّاءُ في غزّة أنّهم منذورون طوال حياتهم المهنيّة لمواجهةٍ ملموسةٍ مع لحظة الحرب، لكنّ الإصابات المميتة هذه المرّة جاءت تأتي من كلّ أنحاء القطاع، كأن هناك على ما يبدو مجازر في أكثر من مكان! الّذين دخلوا إسرائيل، عادوا جميعًا شهداء. جرحى وشهداء في قصفٍ على سوقٍ شعبيّ شمال القطاع، جرحى وشهداء في قصفٍ على مدرسةٍ في وسط مدينة غزّة، وما إنْ بلغنا عصر ذلك اليوم، حتّى أصبحنا عاجزين عن إحصاء عدد المجازر، أمّا الشّهداء فكنّا نحصيهم بالعشرات، عشرة هنا، عشرون هناك، بضعٌ وعشرون بين هنا وهناك، لقد فُتحت على غزّة أبوابُ الجحيم! ما رأيته يشبه أهوالَ يوم القيامة، لا لن أستطيعَ أن أصفَ لكِ الفظاعات، لا أحد بشريّ يستطيع!

بدأتْ أصواتُ القصف الإسرائيليّ تغطّي كاملَ مساحة قطاع غزّة، هل قلت مساحة؟! أرضُ غزّة قليلٌ من أرضٍ كصحاسة، أصغرُ من أن يُترك فيها حصانٌ ليركضَ بحرّيّته. كنتُ في حيرةٍ من أمري؛ أهلي في تلّ الزّعتر في مخيّم جباليا شمالًا، سمعتُ أنّ القصفَ طوله عزيزٌ جدًا، سمعتُ الاطمئنانَ عليهم. خطيبتي نور أيضًا فكّرت فيها. بقيت مشتّتًا بين الخوفِ والإشلاء الذين في يدي وبين أهلي وخطيبتي، القصفُ يحملُ الموتَ في كلّ مكان، الجحيمُ في كلّ مكان. كانوا يقصفون بلا توقّف، أدركنا بوضوح منذُ البداية أنّهم يريدون إبادةً كاملةً لسكّان القطاع. أيُّ مخلوقٍ حيٍّ موجودٍ على أرض غزّة يُعتبرُ بنكَ أهدافٍ للقصف والتّدمير. منذُ اليوم الأوّل انتهكوا كلّ الحدود وكلّ قوانين حقوق الإنسان؛ أصلًا هم لا يعتبرون أنّ هناك بشرًا في غزّة كي تكون لهم حقوق، الرّجلُ القويّ وزيرُ جيشهم بأنّهم يقاتلون حيواناتٍ بشريّة! ونسمعُ زميلنا الممرّض طارق في السّاعات الأولى، طارق عاشور من أحسن النّاس ومن أشجّع النّاس ومن أطيب النّاس، سقطَ في اليوم الأوّل من القصف وهو يسعفُ الجرحى، لقد قتلوه وهو يؤدّي عمله.

مشفى المعمدانيّ

لا يبعدُ مشفى المعمدانيّ عن مُجمّع الشّفاء بأكثر من خمسة كيلومترات، كُنّا هُناك عندما وَصَلتْ أشلاءُ النّازحين الّذين كانوا فيه لحظة القصف، كان الواصلون في معظمهم جُثثًا مُتفحمة.

- توقّف قليلًا عن الكلام ثمّ نظر لِأسْفل كأنّه يبحث عن شيْء يتحرّك حوله في الأرْض، عيْناه باتّجاهي دُون أن تلتقي نظراتنا، عيْناه تبْحثان عن شيْءٍ بعيد، هِيضابُ الدّمع في عيْنيْه أخذت تتّرجرجُ، حتّى من الدّمْع أثقلتْ رُمُوشُه، ضرْب الهَواء بيدِه أمام عيْنيْه كأنّه يبعدُ حشرة تُحاول أن تقْترب منْه، التقت نظراتنا لُحظة ثُمّ تابع الكلام:

في ذلك اليوم طلب مُدير المشفى الدُّكْتور مُحمّد أبُو سلمية من جميع الطّواقم الطّبّيّة النّزول لقسْم الطّوارئ فوْرًا، كان القسْم مليئًا بالأشْلاء البشريّة والجُثث المتفحّمة والإهالي الّذين يبْحثون عن أقاربهم، وكأنّنا كُنّا في حُجْرة من حُجرات الجحيم، الأسرة مُمتلئة، جُثث على الأرْض، جَرحى ودماء في الممرّات بيْن الاقسام، أمّهات يبكين، أحْياءٌ يُمْسكون أيادي أمْوات بلا ملامح ويرْفضون أن يتْركوها، صبيٌّ ينْفخُ في جُثّة إمرأة مُقطّعة الأوْصال .كانت أمُّه، مُحاولًا إعادتها للْحياة، رجُل آخر يجْمع أشلاء جُثّة لطفْل، خيْط رفيع من دِماء سوْداء وحمْراء يتّجمّع ليشكّل سيْلًا صغيرًا مَا تلبث أحدُهم أن يقُوم بمسْحه عن البلاط. أتوْا بطفْلة في الخامسة عشْرة من عُمْرها مُصابة بحروق كبيرة تصْرخ بالقرْب من جُثّة مُتفحمة لطفْلة أخْرى، كانتا أخْتيْن من عائلة الكحْلوث، بدأت أعْمالُ الأوْلى لمُحاولًا طمْأنتها، كانت تصْرخ «أنا مَا فِيني شي، أنا مَا فِيني شي، وبنْها أخْتي» أخْتي اسمها أماني الكحْلوث»، كانت تبكي وتصْرخ إسْم أخْتها باحثة عنْها، البنْتُ المُبْتة بقرْبها كانت هي أخْتُها المتفحّمة الّتي لم تتّعرّف على ملامحها. طافت هِضاب الدّمْع خلْف أهْدابه وانْفجرتْ أخيرًا، بدا النّشيجُ بصوتٍ مكتُوم، حاولتْ مُواساته قبْل أن يرْفع رأسه ويمْسح بيديْه أهْدابه التي تفتّقتْ وتقطّرتْ عليْها بقايا الدُّموع:

> كان قسم الطوارئ مليئا بالأشلاء البشريّة والجثث المتفحّمة والأهالي الذين يبحثون عن أقاربهم

أخْرجْنا الفتاة من قسْم الطوارئ ووضعنا أختها بيْن جُثث الشّهداء. لقد انهارتْ في تلك اللّحْظة تمامًا وفكّرتُ في الخُروج. من الظّلم والقسْوة تُصوير الرّجال بأعْصاب باردة كما لو كنّا نمارسُ عملًا اعتياديًا تدربنا عليه لسنين طويلة، الدّكتور جمال الحرازين والدّكتور معتز حرارة وأنا، كنّا نعرفُ أنّ الانتقامَ سيكون كبيرًا جدًا، لكنّ عقلنا كان عاجزًا أو لعلّنا كنّا نرفضُ تصوّرَ حجم الدّم الّذي سيسفكهُ الإسرائيليّون هذه المرّة. لم أغادر المشفى منذ تلك الحين.

بدأتِ الإصاباتُ تتوافدُ. السّيّارات؛ سواءٌ المخصّصة للإسعاف أو تلك الخاصّة تأتي، تتركُ حمولتها الشّريةَ ثمّ تمضي لإنقاذ المزيد. لحظاتُ التّأخير تُحسبُ بالدّم والشّهداء، جرحى محمولون على الأكتاف يصلون أيضًا. يدركُ الأطبّاءُ في غزّة أنّهم منذورون طوال حياتهم المهنيّة لمواجهةٍ ملموسةٍ مع لحظة الحرب، لكنّ الإصابات المميتة هذه المرّة جاءت تأتي من كلّ أنحاء القطاع، كأن هناك على ما يبدو مجازر في أكثر من مكان! الّذين دخلوا إسرائيل، عادوا جميعًا شهداء. جرحى وشهداء في قصفٍ على سوقٍ شعبيّ شمال القطاع، جرحى وشهداء في قصفٍ على مدرسةٍ في وسط مدينة غزّة، وما إنْ بلغنا عصر ذلك اليوم، حتّى أصبحنا عاجزين عن إحصاء عدد المجازر، أمّا الشّهداء فكنّا نحصيهم بالعشرات، عشرة هنا، عشرون هناك، بضعٌ وعشرون بين هُنا وهُناك، لقد فُتحت على غزّة أبوابُ الجحيم! ما رأيته يشبه أهوالَ يوم القيامة، لا لن أستطيعَ أن أصفَ لكِ الفظاعات، لا أحد بشريّ يستطيع!

بدأتْ أصواتُ القصف الإسرائيليّ تغطّي كاملَ مساحة قطاع غزّة، هل قلت مساحة؟! أرضُ غزّة قليلٌ من أرضٍ كصحاسة، أصغرُ من أن يُترك فيها حصانٌ ليركضَ بحرّيّته. كنتُ في حيرةٍ من أمري؛ أهلي في تلّ الزّعتر في مخيّم جباليا شمالًا، سمعتُ أنّ القصفَ طوله عزيزٌ جدًا، سمعتُ الاطمئنانَ عليهم. خطيبتي نور أيضًا فكّرت فيها. بقيت مشتّتًا بين القصفِ والإشلاء الذين في يدي وبين أهلي وخطيبتي، القصفُ يحملُ الموتَ في كلّ مكان، الجحيمُ في كلّ مكان. كانوا يقصفون بلا توقّف، أدركنا بوضوح منذُ البداية أنّهم يريدون إبادةً كاملةً لسكّان القطاع. أيُّ مخلوقٍ حيٍّ موجودٍ على أرض غزّة يُعتبرُ بنكَ أهدافٍ للقصف والتّدمير. منذُ اليوم الأوّل انتهكوا كلّ الحدود وكلّ قوانين حقوق الإنسان؛ أصلًا هم لا يعتبرون أنّ هناك بشرًا في غزّة كي تكون لهم حقوق، الرّجلُ القويّ وزيرُ جيشهم بأنّهم يقاتلون حيواناتٍ بشريّة! ونسمعُ زميلنا الممرّض طارق في السّاعات الأولى، طارق عاشور من أحسن النّاس ومن أشجّع النّاس ومن أطيب النّاس، سقطَ في اليوم الأوّل من القصف وهو يسعفُ الجرحى، لقد قتلوه وهو يؤدّي عمله.

مشفى المعمدانيّ

لا يبعدُ مشفى المعمدانيّ عن مُجمّع الشّفاء بأكثر من خمسة كيلومترات، كُنّا هُناك عندما وَصَلتْ أشلاءُ النّازحين الّذين كانوا فيه لحظة القصف، كان الواصلون في معظمهم جُثثًا مُتفحمة.

- توقّف قليلًا عن الكلام ثمّ نظر لِأسْفل كأنّه يبحث عن شيْء يتحرّك حوله في الأرْض، عيْناه باتّجاهي دُون أن تلتقي نظراتنا، عيْناه تبْحثان عن شيْءٍ بعيد، هِيضابُ الدّمع في عيْنيْه أخذت تتّرجرجُ، حتّى من الدّمْع أثقلتْ رُمُوشُه، ضرْب الهَواء بيدِه أمام عيْنيْه كأنّه يبعدُ حشرة تُحاول أن تقْترب منْه، التقت نظراتنا لُحظة ثُمّ تابع الكلام:

في ذلك اليوم طلب مُدير المشْفى الدُّكْتور مُحمّد أبُو سلمية من جميع الطّواقم الطّبّيّة النّزول لقسْم الطوارئ فوْرًا، كان القسْم مليئًا بالأشْلاء البشريّة والجُثث المتفحّمة والإهالي الّذين يبْحثون عن أقاربهم، وكأنّنا كُنّا في حُجْرة من حُجرات الجحيم، الأسرة مُمتلئة، جُثث على الأرْض، جَرحى ودماء في الممرّات بيْن الاقسام، أمّهات يبكين، أحْياءٌ يُمْسكون أيادي أمْوات بلا ملامح ويرْفضون أن يتْركوها، صبيٌّ ينْفخُ في جُثّة إمرأة مُقطّعة الأوْصال .كانت أمُّه، مُحاولًا إعادتها للْحياة، رجُل آخر يجْمع أشلاء جُثّة لطفْل، خيْط رفيع من دِماء سوْداء وحمْراء يتّجمّع ليشكّل سيْلًا صغيرًا مَا تلبث أحدُهم أن يقُوم بمسْحه عن البلاط. أتوْا بطفْلة في الخامسة عشْرة من عُمْرها مُصابة بحروق كبيرة تصْرخ بالقرْب من جُثّة مُتفحمة لطفْلة أخْرى، كانتا أخْتيْن من عائلة الكحْلوث، بدأت أعْمالُ الأوْلى لمُحاولًا طمْأنتها، كانت تصْرخ «أنا مَا فِيني شي، أنا مَا فِيني شي، وبنْها أخْتي» أخْتي اسمها أماني الكحْلوث»، كانت تبكي وتصْرخ إسْم أخْتها باحثة عنْها، البنْتُ المُبْتة بقرْبها كانت هي أخْتُها المتفحّمة الّتي لم تتّعرّف على ملامحها. طافت هِضاب الدّمْع خلْف أهْدابه وانْفجرتْ أخيرًا، بدا النّشيجُ بصوتٍ مكتُوم، حاولتْ مُواساته قبْل أن يرْفع رأسه ويمْسح بيديْه أهْدابه التي تفتّقتْ وتقطّرتْ عليْها بقايا الدُّموع:

أخْرجْنا الفتاة من قسْم الطوارئ ووضعنا أختها بيْن جُثث الشّهداء. لقد انهارتْ في تلك اللّحْظة تمامًا وفكّرتُ في الخُروج. من الظّلم والقسْوة تُصوير الرّجال بأعْصاب باردة كما لو كنّا نمارسُ عملًا اعتياديًا تدربنا عليه لسنين طويلة، الدّكتور جمال الحرازين والدّكتور معتز حرارة وأنا، كنّا نعرفُ أنّ الانتقامَ سيكون كبيرًا جدًا، لكنّ عقلنا كان عاجزًا أو لعلّنا كنّا نرفضُ تصوّرَ حجم الدّم الّذي سيسفكهُ الإسرائيليّون هذه المرّة. لم أغادر المشفى منذ تلك الحين.

بدأتِ الإصاباتُ تتوافدُ. السّيّارات؛ سواءٌ المخصّصة للإسعاف أو تلك الخاصّة تأتي، تتركُ حمولتها الشّريةَ ثمّ تمضي لإنقاذ المزيد. لحظاتُ التّأخير تُحسبُ بالدّم والشّهداء، جرحى محمولون على الأكتاف يصلون أيضًا. يدركُ الأطبّاءُ في غزّة أنّهم منذورون طوال حياتهم المهنيّة لمواجهةٍ ملموسةٍ مع لحظة الحرب، لكنّ الإصابات المميتة هذه المرّة جاءت تأتي من كلّ أنحاء القطاع، كأن هناك على ما يبدو مجازر في أكثر من مكان! الّذين دخلوا إسرائيل، عادوا جميعًا شهداء. جرحى وشهداء في قصفٍ على سوقٍ شعبيّ شمال القطاع، جرحى وشهداء في قصفٍ على مدرسةٍ في وسط مدينة غزّة، وما إنْ بلغنا عصر ذلك اليوم، حتّى أصبحنا عاجزين عن إحصاء عدد المجازر، أمّا الشّهداء فكنّا نحصيهم بالعشرات، عشرة هنا، عشرون هناك، بضعٌ وعشرون بين هُنا وهُناك، لقد فُتحت على غزّة أبوابُ الجحيم! ما رأيته يشبه أهوالَ يوم القيامة، لا لن أستطيعَ أن أصفَ لكِ الفظاعات، لا أحد بشريّ يستطيع!

بدأتْ أصواتُ القصف الإسرائيليّ تغطّي كاملَ مساحة قطاع غزّة، هل قلت مساحة؟! أرضُ غزّة قليلٌ من أرضٍ كصحاسة، أصغرُ من أن يُترك فيها حصانٌ ليركضَ بحرّيّته. كنتُ في حيرةٍ من أمري؛ أهلي في تلّ الزّعتر في مخيّم جباليا شمالًا، سمعتُ أنّ القصفَ طوله عزيزٌ جدًا، سمعتُ الاطمئنانَ عليهم. خطيبتي نور أيضًا فكّرت فيها. بقيت مشتّتًا بين القصفِ والإشلاء الذين في يدي وبين أهلي وخطيبتي، القصفُ يحملُ الموتَ في كلّ مكان، الجحيمُ في كلّ مكان. كانوا يقصفون بلا توقّف، أدركنا بوضوح منذُ البداية أنّهم يريدون إبادةً كاملةً لسكّان القطاع. أيُّ مخلوقٍ حيٍّ موجودٍ على أرض غزّة يُعتبرُ بنكَ أهدافٍ للقصف والتّدمير. منذُ اليوم الأوّل انتهكوا كلّ الحدود وكلّ قوانين حقوق الإنسان؛ أصلًا هم لا يعتبرون أنّ هناك بشرًا في غزّة كي تكون لهم حقوق، الرّجلُ القويّ وزيرُ جيشهم بأنّهم يقاتلون حيواناتٍ بشريّة! ونسمعُ زميلنا الممرّض طارق في السّاعات الأولى، طارق عاشور من أحسن النّاس ومن أشجّع النّاس ومن أطيب النّاس، سقطَ في اليوم الأوّل من القصف وهو يسعفُ الجرحى، لقد قتلوه وهو يؤدّي عمله.

مشفى المعمدانيّ

لا يبعدُ مشفى المعمدانيّ عن مُجمّع الشّفاء بأكثر من خمسة كيلومترات، كُنّا هُناك عندما وَصَلتْ أشلاءُ النّازحين الّذين كانوا فيه لحظة القصف، كان الواصلون في معظمهم جُثثًا مُتفحمة.

- توقّف قليلًا عن الكلام ثمّ نظر لِأسْفل كأنّه يبحث عن شيْء يتحرّك حوله في الأرْض، عيْناه باتّجاهي دُون أن تلتقي نظراتنا، عيْناه تبْحثان عن شيْءٍ بعيد، هِيضابُ الدّمع في عيْنيْه أخذت تتّرجرجُ، حتّى من الدّمْع أثقلتْ رُمُوشُه، ضرْب الهَواء بيدِه أمام عيْنيْه كأنّه يبعدُ حشرة تُحاول أن تقْترب منْه، التقت نظراتنا لُحظة ثُمّ تابع الكلام:

في ساحة مستشفى الشفاء المحترم (فرانس برس)

في ذلك اليوم طلب مُدير المشْفى الدُّكْتور مُحمّد أبُو سلمية من جميع الطّواقم الطّبّيّة النّزول لقسْم الطوارئ فوْرًا، كان القسْم مليئًا بالأشْلاء البشريّة والجُثث المتفحّمة والإهالي الّذين يبْحثون عن أقاربهم، وكأنّنا كُنّا في حُجْرة من حُجرات الجحيم، الأسرة مُمتلئة، جُثث على الأرْض، جَرحى ودماء في الممرّات بيْن الاقسام، أمّهات يبكين، أحْياءٌ يُمْسكون أيادي أمْوات بلا ملامح ويرْفضون أن يتْركوها، صبيٌّ ينْفخُ في جُثّة إمرأة مُقطّعة الأوْصال .كانت أمُّه، مُحاولًا إعادتها للْحياة، رجُل آخر يجْمع أشلاء جُثّة لطفْل، خيْط رفيع من دِماء سوْداء وحمْراء يتّجمّع ليشكّل سيْلًا صغيرًا مَا تلبث أحدُهم أن يقُوم بمسْحه عن البلاط. أتوْا بطفْلة في الخامسة عشْرة من عُمْرها مُصابة بحروق كبيرة تصْرخ بالقرْب من جُثّة مُتفحمة لطفْلة أخْرى، كانتا أخْتيْن من عائلة الكحْلوث، بدأت أعْمالُ الأوْلى لمُحاولًا طمْأنتها، كانت تصْرخ «أنا مَا فِيني شي، أنا مَا فِيني شي، وبنْها أخْتي» أخْتي اسمها أماني الكحْلوث»، كانت تبكي وتصْرخ إسْم أخْتها باحثة عنْها، البنْتُ المُبْتة بقرْبها كانت هي أخْتُها المتفحّمة الّتي لم تتّعرّف على ملامحها. طافت هِضاب الدّمْع خلْف أهْدابه وانْفجرتْ أخيرًا، بدا النّشيجُ بصوتٍ مكتُوم، حاولتْ مُواساته قبْل أن يرْفع رأسه ويمْسح بيديْه أهْدابه التي تفتّقتْ وتقطّرتْ عليْها بقايا الدُّموع:

> كان قسم الطوارئ مليئا بالأشلاء البشريّة والجثث المتفحّمة والأهالي الذين يبحثون عن أقاربهم

أخْرجْنا الفتاة من قسْم الطوارئ ووضعنا أختها بيْن جُثث الشّهداء. لقد انهارتْ في تلك اللّحْظة تمامًا وفكّرتُ في الخُروج. من الظّلم والقسْوة تُصوير الرّجال بأعْصاب باردة كما لو كنّا نمارسُ عملًا اعتياديًا تدربنا عليه لسنين طويلة، الدّكتور جمال الحرازين والدّكتور معتز حرارة وأنا، كنّا نعرفُ أنّ الانتقامَ سيكون كبيرًا جدًا، لكنّ عقلنا كان عاجزًا أو لعلّنا كنّا نرفضُ تصوّرَ حجم الدّم الّذي سيسفكهُ الإسرائيليّون هذه المرّة. لم أغادر المشفى منذ تلك الحين.

بدأتِ الإصاباتُ تتوافدُ. السّيّارات؛ سواءٌ المخصّصة للإسعاف أو تلك الخاصّة تأتي، تتركُ حمولتها الشّريةَ ثمّ تمضي لإنقاذ المزيد. لحظاتُ التّأخير تُحسبُ بالدّم والشّهداء، جرحى محمولون على الأكتاف يصلون أيضًا. يدركُ الأطبّاءُ في غزّة أنّهم منذورون طوال حياتهم المهنيّة لمواجهةٍ ملموسةٍ مع لحظة الحرب، لكنّ الإصابات المميتة هذه المرّة جاءت تأتي من كلّ أنحاء القطاع، كأن هناك على ما يبدو مجازر في أكثر من مكان! الّذين دخلوا إسرائيل، عادوا جميعًا شهداء. جرحى وشهداء في قصفٍ على سوقٍ شعبيّ شمال القطاع، جرحى وشهداء في قصفٍ على مدرسةٍ في وسط مدينة غزّة، وما إنْ بلغنا عصر ذلك اليوم، حتّى أصبحنا عاجزين عن إحصاء عدد المجازر، أمّا الشّهداء فكنّا نحصيهم بالعشرات، عشرة هنا، عشرون هناك، بضعٌ وعشرون بين هُنا وهُناك، لقد فُتحت على غزّة أبوابُ الجحيم! ما رأيته يشبه أهوالَ يوم القيامة، لا لن أستطيعَ أن أصفَ لكِ الفظاعات، لا أحد بشريّ يستطيع!

بدأتْ أصواتُ القصف الإسرائيليّ تغطّي كاملَ مساحة قطاع غزّة، هل قلت مساحة؟! أرضُ غزّة قليلٌ من أرضٍ كصحاسة، أصغرُ من أن يُترك فيها حصانٌ ليركضَ بحرّيّته. كنتُ في حيرةٍ من أمري؛ أهلي في تلّ الزّعتر في مخيّم جباليا شمالًا، سمعتُ أنّ القصفَ طوله عزيزٌ جدًا، سمعتُ الاطمئنانَ عليهم. خطيبتي نور أيضًا فكّرت فيها. بقيت مشتّتًا بين القصفِ والإشلاء الذين في يدي وبين أهلي وخطيبتي، القصفُ يحملُ الموتَ في كلّ مكان، الجحيمُ في كلّ مكان. كانوا يقصفون بلا توقّف، أدركنا بوضوح منذُ البداية أنّهم يريدون إبادةً كاملةً لسكّان القطاع. أيُّ مخلوقٍ حيٍّ موجودٍ على أرض غزّة يُعتبرُ بنكَ أهدافٍ للقصف والتّدمير. منذُ اليوم الأوّل انتهكوا كلّ الحدود وكلّ قوانين حقوق الإنسان؛ أصلًا هم لا يعتبرون أنّ هناك بشرًا في غزّة كي تكون لهم حقوق، الرّجلُ القويّ وزيرُ جيشهم بأنّهم يقاتلون حيواناتٍ بشريّة! ونسمعُ زميلنا الممرّض طارق في السّاعات الأولى، طارق عاشور من أحسن النّاس ومن أشجّع النّاس ومن أطيب النّاس، سقطَ في اليوم الأوّل من القصف وهو يسعفُ الجرحى، لقد قتلوه وهو يؤدّي عمله.

مشفى المعمدانيّ

لا يبعدُ مشفى المعمدانيّ عن مُجمّع الشّفاء بأكثر من خمسة كيلومترات، كُنّا هُناك عندما وَصَلتْ أشلاءُ النّازحين الّذين كانوا فيه لحظة القصف، كان الواصلون في معظمهم جُثثًا مُتفحمة.

- توقّف قليلًا عن الكلام ثمّ نظر لِأسْفل كأنّه يبحث عن شيْء يتحرّك حوله في الأرْض، عيْناه باتّجاهي دُون أن تلتقي نظراتنا، عيْناه تبْحثان عن شيْءٍ بعيد، هِيضابُ الدّمع في عيْنيْه أخذت تتّرجرجُ، حتّى من الدّمْع أثقلتْ رُمُوشُه، ضرْب الهَواء بيدِه أمام عيْنيْه كأنّه يبعدُ حشرة تُحاول أن تقْترب منْه، التقت نظراتنا لُحظة ثُمّ تابع الكلام:

في ذلك اليوم طلب مُدير المشْفى الدُّكْتور مُحمّد أبُو سلمية من جميع الطّواقم الطّبّيّة النّزول لقسْم الطوارئ فوْرًا، كان القسْم مليئًا بالأشْلاء البشريّة والجُثث المتفحّمة والإهالي الّذين يبْحثون عن أقاربهم، وكأنّنا كُنّا في حُجْرة من حُجرات الجحيم، الأسرة مُمتلئة، جُثث على الأرْض، جَرحى ودماء في الممرّات بيْن الاقسام، أمّهات يبكين، أحْياءٌ يُمْسكون أيادي أمْوات بلا ملامح ويرْفضون أن يتْركوها، صبيٌّ ينْفخُ في جُثّة إمرأة مُقطّعة الأوْصال .كانت أمُّه، مُحاولًا إعادتها للْحياة، رجُل آخر يجْمع أشلاء جُثّة لطفْل، خيْط رفيع من دِماء سوْداء وحمْراء يتّجمّع ليشكّل سيْلًا صغيرًا مَا تلبث أحدُهم أن يقُوم بمسْحه عن البلاط. أتوْا بطفْلة في الخامسة عشْرة من عُمْرها مُصابة بحروق كبيرة تصْرخ بالقرْب من جُثّة مُتفحمة لطفْلة أخْرى، كانتا أخْتيْن من عائلة الكحْلوث، بدأت أعْمالُ الأوْلى لمُحاولًا طمْأنتها، كانت تصْرخ «أنا مَا فِيني شي، أنا مَا فِيني شي، وبنْها أخْتي» أخْتي اسمها أماني الكحْلوث»، كانت تبكي وتصْرخ إسْم أخْتها باحثة عنْها، البنْتُ المُبْتة بقرْبها كانت هي أخْتُها المتفحّمة الّتي لم تتّعرّف على ملامحها. طافت هِضاب الدّمْع خلْف أهْدابه وانْفجرتْ أخيرًا، بدا النّشيجُ بصوتٍ مكتُوم، حاولتْ مُواساته قبْل أن يرْفع رأسه ويمْسح بيديْه أهْدابه التي تفتّقتْ وتقطّرتْ عليْها بقايا الدُّموع:

> كان قسم الطوارئ مليئا بالأشلاء البشريّة والجثث المتفحّمة والأهالي الذين يبحثون عن أقاربهم

أخْرجْنا الفتاة من قسْم الطوارئ ووضعنا أختها بيْن جُثث الشّهداء. لقد انهارتْ في تلك اللّحْظة تمامًا وفكّرتُ في الخُروج. من الظّلم والقسْوة تُصوير الرّجال بأعْصاب باردة كما لو كنّا نمارسُ عملًا اعتياديًا تدربنا عليه لسنين طويلة، الدّكتور جمال الحرازين والدّكتور معتز حرارة وأنا، كنّا نعرفُ أنّ الانتقامَ سيكون كبيرًا جدًا، لكنّ عقلنا كان عاجزًا أو لعلّنا كنّا نرفضُ تصوّرَ حجم الدّم الّذي سيسفكهُ الإسرائيليّون هذه المرّة. لم أغادر المشفى منذ تلك الحين.

بدأتِ الإصاباتُ تتوافدُ. السّيّارات؛ سواءٌ المخصّصة للإسعاف أو تلك الخاصّة تأتي، تتركُ حمولتها الشّريةَ ثمّ تمضي لإنقاذ المزيد. لحظاتُ التّأخير تُحسبُ بالدّم والشّهداء، جرحى محمولون على الأكتاف يصلون أيضًا. يدركُ الأطبّاءُ في غزّة أنّهم منذورون طوال حياتهم المهنيّة لمواجهةٍ ملموسةٍ مع لحظة الحرب، لكنّ الإصابات المميتة هذه المرّة جاءت تأتي من كلّ أنحاء القطاع، كأن هناك على ما يبدو مجازر في أكثر من مكان! الّذين دخلوا إسرائيل، عادوا جميعًا شهداء. جرحى وشهداء في قصفٍ على سوقٍ شعبيّ شمال القطاع، جرحى وشهداء في قصفٍ على مدرسةٍ في وسط مدينة غزّة، وما إنْ بلغنا عصر ذلك اليوم، حتّى أصبحنا عاجزين عن إحصاء عدد المجازر، أمّا الشّهداء فكنّا نحصيهم بالعشرات، عشرة هنا، عشرون هناك، بضعٌ وعشرون بين هُنا وهُناك، لقد فُتحت على غزّة أبوابُ الجحيم! ما رأيته يشبه أهوالَ يوم القيامة، لا لن أستطيعَ أن أصفَ لكِ الفظاعات، لا أحد بشريّ يستطيع!

بدأتْ أصواتُ القصف الإسرائيليّ تغطّي كاملَ مساحة قطاع غزّة، هل قلت مساحة؟! أرضُ غزّة قليلٌ من أرضٍ كصحاسة، أصغرُ من أن يُترك فيها حصانٌ ليركضَ بحرّيّته. كنتُ في حيرةٍ من أمري؛ أهلي في تلّ الزّعتر في مخيّم جباليا شمالًا، سمعتُ أنّ القصفَ طوله عزيزٌ جدًا، سمعتُ الاطمئنانَ عليهم. خطيبتي نور أيضًا فكّرت فيها. بقيت مشتّتًا بين القصفِ والإشلاء الذين في يدي وبين أهلي وخطيبتي، القصفُ يحملُ الموتَ في كلّ مكان، الجحيمُ في كلّ مكان. كانوا يقصفون بلا توقّف، أدركنا بوضوح منذُ البداية أنّهم يريدون إبادةً كاملةً لسكّان القطاع. أيُّ مخلوقٍ حيٍّ موجودٍ على أرض غزّة يُعتبرُ بنكَ أهدافٍ للقصف والتّدمير. منذُ اليوم الأوّل انتهكوا كلّ الحدود وكلّ قوانين حقوق الإنسان؛ أصلًا هم لا يعتبرون أنّ هناك بشرًا في غزّة كي تكون لهم حقوق، الرّجلُ القويّ وزيرُ جيشهم بأنّهم يقاتلون حيواناتٍ بشريّة! ونسمعُ زميلنا الممرّض طارق في السّاعات الأولى، طارق عاشور من أحسن النّاس ومن أشجّع النّاس ومن أطيب النّاس، سقطَ في اليوم الأوّل من القصف وهو يسعفُ الجرحى، لقد قتلوه وهو يؤدّي عمله.

مشفى المعمدانيّ

لا يبعدُ مشفى المعمدانيّ عن مُجمّع الشّفاء بأكثر من خمسة كيلومترات، كُنّا هُناك عندما وَصَلتْ أشلاءُ النّازحين الّذين كانوا فيه لحظة القصف، كان الواصلون في معظمهم جُثثًا مُتفحمة.

- توقّف قليلًا عن الكلام ثمّ نظر لِأسْفل كأنّه يبحث عن شيْء يتحرّك حوله في الأرْض، عيْناه باتّجاهي دُون أن تلتقي نظراتنا، عيْناه تبْحثان عن شيْءٍ بعيد، هِيضابُ الدّمع في عيْنيْه أخذت تتّرجرجُ، حتّى من الدّمْع أثقلتْ رُمُوشُه، ضرْب الهَواء بيدِ